# الحقـــــــوق والواجبـــــــات في الإســـــــــلام

د. محمد عثمان عمر•

## ملخـــص

تناولت الدراسة الحقوق والواجبات في الإسلام كأمر مهم في حياة الإنسان المسلم، ويهدف بيان أن الحقوق مقدمة على الواجبات.بيان أن الحياة لا تستقيم ما دام هناك من يهتم فقط بالواجب الذي له ويهمل أو ينكر ما عليه من حقوق. الحث على العودة إلى شرائع الإسلام والتمسك بها ففيها سعادة البشر وحل مشاكلهم. وتتمثل أهمية البحث في أن الأمة الإسلامية قد جانبت كثيرٍ من شرائع الإسلام والتي من شأنها تيسير أمور الناس وبسط الحياة الكريمة للبشر على وجه هذه الأرض استخدم الباحث في الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي لبيان أهمية الحقوق والواجبات في حياة الفرد والجماعة في المجتمع المسلم خاصة.ومن أهم النتائج:أن كثير من الأفراد والمجتمعات والدول الإسلامية خاصة لا تعير موضوع الواجبات والحقوق كثير اهتمامها؛ بل إن كان هنالك اهتمام من قبل المجتمع بما فيه من حكومات وأفراد فبالحقوق أكثر منها بالواجبات. ضعف التعليم المجاني والمياه الصالحة للشرب وتوفير العلاج وأسبابه. عدم اهتمام الأفراد كذلك بحقوقهم على غيرهم من أفراد المجتمع.ومن أهم التوصيات: اهتمام الدولة بموضوع الواجبات والحقوق.توفير التعليم المجاني والمياه الصالحة للشرب وتوفير العلاج وأسبابه. اهتمام الأفراد كذلك بحقوقهم على غيرهم من أفراد المجتمع.

• أستاذ مساعد قسم مقارنة الأديان، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بحري السودان.

## Abstract

The study dealt with the rights and duties in Islam as an important matter in the life of a Muslim man, and it aims to show that rights take precedence over duties. To show that life is not upright as long as there is someone who cares only about his duty and neglects or denies his rights. Urging the return to the laws of Islam and adherence to them, in which the happiness of human beings and the solution of their problems. The importance of rights and duties in the life of the individual and the group in the Muslim community in particular. Among the most important results: that many individuals, societies and Islamic countries in particular do not pay much attention to the issue of duties and rights; Rather, if there is an interest on the part of society, including governments and individuals, it is rights rather than duties. Weakness of free education, safe drinking water and provision of treatment and its causes. Individuals also lack interest in their rights over other members of society. Among the most important recommendations: The state should pay attention to duties and rights. The need to establish the foundations of justice and transparency in the provision of rights. The necessity of directing religious and media discourse on the importance of rights.

## مقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وقدر فيها أقواتها لعباده الذين خلقهم ليسكنوا فيها. لقد خلق الله تعالى الإنسان لعبادته وحده، فهذا واجب الإنسان نحو ربه الذي خلقه لهذه المهمة، وفي مقابل ذلك أعدّ الله تعالى للإنسان حقوقه التي يستعين بها على أداء واجب العبادة لله، فجهز الله له الأرض التي سيعيش عليها بكل وسائل الحياة المطلوبة على الأرض لحياة هذا الإنسان. ولذلك كانت الحقوق والواجبات في الإسلام أمر ضروري لحياة البشر في كل مجالات الحياة حتى يستقيم للحياة أمرها بلا مشاكل أو عداوات بين الناس.

### أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع في أن الأمة الإسلامية قد جانبت كثيرٍ من شرائع الإسلام والتي من شأنها تيسير أمور الناس وبسط الحياة الكريمة للبشر على وجه هذه الأرض، فأصبح الناس يطلبون ما لهم من واجبات على الطرف الآخر، ويغضون الطرف عما عليهم من حقوق للطرف الآخر، وبالتالي شعور الآخر بالظلم وهضم حقوقه في تعكر صفو الحياة على الناس. فتقع المشاحنات والبغضاء والجرائم في المجتمع بسبب المطالبة بالحقوق ورفض الآخر أدائها.

### الأسئلة :

يسعى هذا البحث للإجابة على الأسئلة التالية:

١/ ما هي الحقوق والواجبات ؟

٢/ أيهما مقدم على الآخر الحقوق أم الواجبات ؟

٣/ هل المطالبة بالحقوق خروج على الحاكم ؟

٤/ هل للحقوق والواجبات أهمية كبيرة في الإسلام؟

**الفروض :**

١/ الحقوق مقدم على الواجبات .

٢/ يمكن للمواطن أن يطالب بحقوقه متى ما شعر بعدمها .

٣/ أعطى الإسلام حقوق أساسية لكل إنسان .

**الأهداف:**

تكمن أهداف هذا البحث في الآتي:

أولاً: بيان أن الحقوق مقدمة على الواجبات.

ثانياً: بيان أن الحياة لا تستقيم ما دام هناك من يهتم فقط بحقوقه التي له ويهمل أو ينكر ما عليه من واجبات .

ثالثاً: الحث على العودة إلى شرائع الإسلام والتمسك بها ففيها سعادة البشر وحل مشاكلهم.

**المنهج :**

استخدم الباحث في الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي لبيان أهمية الحقوق والواجبات في حياة الفرد والجماعة في المجتمع المسلم خاصة.

**هيكل البحث :**

ينقسم البحث إلى :

مقدمة .

المبحث الأول: تعريفات الحقوق والواجبات

المبحث الأول

## تعريفات الحقوق والواجبات

### أولاً: تعريف الحقوق لغة واصطلاحاً

**الحقوق لغة:**

الحَقُّ: نَقيضُ الْبَاطِل، وَجَمْعُهُ حُقوقٌ وحقاقٌ، وحَقَّ الأَمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقوقاً: صَارَ حَقّاً وثَبت؛ قَالَ الأَزهري: مَعْنَاهُ وجَب يَجب وجُوباً، وحَقَّ عَلَيْه القولُ وأَحْقَقْتُه أَنَا. وَفي التَّنْزِيل: قالَ الَّذينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ؛ أَيْ ثَبَتَ.(ابن منظور١٠-٤٩).

**الحقوق اصطلاحاً:**

قال الزحيلي:( قال الأستاذ مصطفى الزرقاء: الحق: هو اختصاص يقرر به الشرع سلطةً أو تكليفاً . وهو تعريف جيد؛ لأنه يشمل أنواع الحقوق الدينية كحق الله على عباده من صلاة وصيام ونحوهما، والحقوق المدنية كحق التملك، والحقوق الأدبية كحق الطاعة للوالد على ولده، وللزوج على زوجته، والحقوق العامة كحق الدولة في ولاء الرعية لها، والحقوق المالية كحق النفقة، وغير المالية كحق الولاية على النفس.

ويتميز هذا التعريف بأنه أبان ذاتية الحق بأنه علاقة اختصاصية بشخص معين، كحق البائع في الثمن يختص به، فإن لم يكن هناك اختصاص بأحد، وإنما كان هناك إباحة عامة كالاصطياد والاحتطاب والتمتع بالمرافق العامة، فلا يسمى ذلك حقاً، وإنما هو رخصة عامة للناس).(الزحيلي،الفقه الإسلامي وأدلته،٤-٣٦٦).

**الواجب لغةً:**

وَجَبَ الشيء يجب وُجُوبًا لزم واسْتَوْجَبَهُ استحقه ووَجَبَ البيع جِبَةً بالكسر وأَوْجَبْتُ البيع فوجَبَ ووَجَبَ القلب وَجيباً اضطرب وأَوْجَبَ الرجل بوزن أخرج إذا عَمل عملا يُوجب له الجنة أو النار والوَجْبَةُ بوزن الضربة السقطة مع الهَدَّة قال الله تعالى: ﴿فإذا وجبت جُنُوبُها﴾ ووَجَبَ الميت إذا سقط ومات ويُقال للقتيل وَاجِبٌ ووَجَبَتِ

الشمس غابت والمُوَجِّبُ بوزن المُعَلِّم الذي يأكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان يأكل وَجْبَةً بسكون الجيم وقد وَجَّبَ نفسه تَوْجِيباً إذا عوَّدها ذلك قلت قال الأزهري وَجَبَ البيع وُجُوباً وجِبَةً وكذلك الحق ووَجَبَت الشمس وُجُوباً ووَجَبَ القلب وَجِيبا ووَجَبَ الحائط وغيره وَجْبَةً إذا سقط.(الصحاح،ط١٩٩٥،ص٧٤٠).

## الواجب اصطلاحاً:

هو ما طلبَ الشَّارعُ فعله على وجهِ اللُّزوم، ورتَّب على امتثاله المدحَ والثَّوابَ، وعلى تركه مع القُدْرة الذَّم والعقاب.(تيسير علم أصول الفقه،ط١-١٩٩٧-ج١ص١٩).

## العلاقة بين الحقوق والواجبات:

إنّ العلاقة بين الحقوق والواجبات هي علاقة ارتباط وثيق لا ينفك أحدهما عن الآخر. فحيثما وجدت حقوق فالواجبات هي السبب فيها، فكل من قام بعمل أوكل إليه وصار واجباً عليه القيام به فلا بد له من حق يستحقه نظير عمله هذا.

فالله سبحانه وتعالى عندما خلق البشر أوجب عليهم عبادته كما بين في كتابه الكريم الغاية من خلق البشر حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ثمّ أوجب على نفسه سبحانه وتعالى أن يثيبهم جزاء عبادتهم له أجوراً كحقوق يستحقونها جراءً لطاعتهم له تعالى بامتثالهم أوامره واجتنابهم لنواهيه.

وكذلك الأمر في الحياة فكل من قام بعمل لأحد من الناس مقابل أجر اتفقا عليه فقد صار ذلك واجباً على كليهما، فالقيام بالعمل أصبح واجباً على العامل القيام به وانجازه، وأصبح الأجر حقاً شرعياً له، وصار الحق المطلوب واجباً على صاحب العمل الإيفاء به لصاحب الحق.

وكذا بين الحاكم والرعية هنالك حقوق وواجبات متبادل بين الطرفين. فالحاكم عندما يتولى أمر الرعية فهو ليس سيداً عليهم بل خادم لهذه الرعية يقوم بشئونها كاملة يوفر لها كل الحقوق الواجب توفيرها من أمن وحرية وطعام وشراب وكل المقومات الأساسية

للحياة. ولنا في الخليفة عمر الفاروق المثل في الراعي الذي عرف واجبه تجاه رعيته وحقوقهم عليه حيث كان يتفقد الرعية في كل حين وذلك استشعاراً منه للمسئولية الملقاة على عاتقه وانه ليس إلا خادماً لهذه الرعية يقوم بخدمتها وليس سيداً عليها يستأثر بخيراتها لنفسه.

## أنواع الحقوق:

قسم علماؤنا الأجلاء الحق إلى عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

**التقسيم الأول**- باعتبار صاحب الحق ينقسم الحق بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أنواع: حق الله، وحق الإنسان، وحق مشترك: وهو ما اجتمع فيه الحقان ولكن قد يغلب حق الله أو حق الإنسان الشخصي.

### ١- حق الله تعالى (أو الحق العام):

وهو ما قصد به التقرب إلى الله تعالى وتعظيمه وإقامة شعائر دينه، أو تحقيق النفع العام للعالم من غير اختصاص بأحد من الناس. وينسب إلى الله تعالى لعظم خطره وشمول نفعه، أي أنه هو حق للمجتمع.

**مثال الأول:** العبادات المختلفة من الصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنذر واليمين وتسمية الله عند الذبح وكل أمر ذي بال.

**مثال الثاني:** الكف عن الجرائم وتطبيق العقوبات من حدود (حد الزنا والقذف والسرقة والحرابة وشرب المسكرات) وتعزيرات على الجرائم المختلفة، وصيانة المرافق العامة من أنهار وطرقات ومساجد وغيرها مما لا بد منها للمجتمع.

### ٢- حق الإنسان (أو العبد):

وهو ما يقصد منه حماية مصلحة الشخص، سواء أكان الحق عاماً كالحفاظ على الصحة والأولاد والأموال، وتحقيق الأمن، وقمع الجريمة، ورد العدوان، والتمتع

بالمرافق العامة للدولة؛ أم كان الحق خاصاً، كرعاية حق المالك في ملكه، وحق البائع في الثمن والمشتري في المبيع، وحق الشخص في بدل ماله المتلف، ورد المال المغصوب، وحق الزوجة في النفقة على زوجها، وحق الأم في حضانة طفلها، والأب في الولاية على أولاده، وحق الإنسان في مزاولة العمل ونحو ذلك.

**الحق المشترك:**

وهو الحق الذي يجتمع فيه الحقان: حق الله وحق الشخص، لكن إما أن يغلب فيه حق الله تعالى أو حق الشخص.

**مثال الأول:** عدة المطلقة، فيها حق الله: وهو صيانة الأنساب عن الاختلاط، وفيها حق الشخص، وهو المحافظة على نسب أولاده، لكن حق الله غالب؛ لأن في صيانة الأنساب نفعاً عاماً للمجتمع، وهو حمايته من الفوضى والانهيار.

**مثال الثاني:** حق القصاص الثابت لولي المقتول، فيه حقان: حق لله وهو تطهير المجتمع عن جريمة القتل النكراء، وحق للشخص: وهو شفاء غيظه وتطييب نفسه بقتل القاتل، وهذا الحق هو الغالب؛ لأن مبنى القصاص على المماثلة، بقوله تعالى: ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ [المائدة:٤٥]، والمماثلة ترجح حق الشخص. (الزحيلي، مرجع سابق، ج٤، ص٢٨٤٣ وما بعدها).

## نماذج من أنواع الحقوق التي كفلها الإسلام:

### أولاً: حق الحياة:

لقد كفل الإسلام لكل إنسان على وجه هذه الأرض حق أن يعيش ويحيا بغض النظر عن دينه وعرقه ولونه فلقد خلقه الله تعالى ليعيش على هذه الأرض ويحيا فيها ويستمتع بما فيها من خيرات دون أن يعتدي على غيره من البشر فله حق العيش والحياة مثل ما لغيره من البشر. ولذلك حرّم الله تعالى القتل بين الناس صيانة لحق الحياة حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ

أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. وقد وضع الله عقوبة رادعة لكل من تسول له نفسه قتل أخيه وحرمانه من حق الحياة فاوجب عليه القتل والإعدام قصاصاً حتى يرتدع كل من يهم بقتل أي شخص بأنه سوف يواجه مصيراً أسوداً جراء فعله ذاك الشنيع، فيقول الله تعالى في ذلك: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩].

يقول الشيخ الشعراوي في تفسير الآية: إن العقوبة حين شرعها الله لم يشرعها لتقع، وإنما شرعها لتمنع. ونحن حين نقتص من القاتل نحمي سائر أفراد المجتمع من أن يوجد بينهم قاتل لا يحترم حياة الآخرين، وفي الوقت نفسه نحمي هذا الفوضوي من نفسه؛ لأنه سيفكر ألف مرة قبل أن يرتكب جريمة.

إذن فالقصاص من القاتل عبرة لغيره، وحماية لسائر أفراد المجتمع ولذلك يقول الحق سبحانه: ﴿ وَلَكُمْ فِي القصاص حَيَاةٌ ﴾ .(الشعراوي، ج٢، ص٧٥٢).

و لقد جاء عن النبيّ عليه الصلاة والسلام في حديثه الشريف التشديد على حرمة قتل غير المسلمين حتى لا يتساهل بعض المسلمين في قتل من ليس بمسلم فالنفس واحدة نفس المسلم ونفس الكافر ما لم يكن عدواً محارباً. ولذا قال النبيّ في الحديث الذي يرويه عنه عبدالله بن عمروعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» .(البخاري٣١٦٦،ج٤،ص٩٩).

## حق المساواة:

لقد خلق الله تعالى البشر من نفس واحدة وهي نفس أبو البشر آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها حواء عليها السلام ومنهما خلق البشر أجمعين، فالناس إذاً متساوون في الخلق وبذلك فهم متساوون في الحقوق والواجبات. فلا يجوز لأحد من الناس أن يظلم أحد بسبب جنسه أو لونه أو شكله، فالناس جميعاً لآدم وآدم من تراب

كما قال الحبيب المصطفي عليه الصلاة والسلام. فالتفاضل والتمايز بين الناس لا يكون إلا بالتقوى والخوف من الجليل فهذا هو الميزان الوحيد الذي تتفاوت به قيمة الإنسان ويفضل به على غيره من بني البشر أمام الله سبحانه وتعالى، فبغيره لا ينبغي لأحد من الناس أن يزكي نفسه ويتعالى على الناس بما يملكه من مال أو جاه أو غيره من حطام الدنيا الزائل فالناس متساوون أمام القانون فلا يحق لأحد كائناً من كان أن يحابي أحداً لقرابته أو لغير ذلك مما يشعر بالعنصرية وما يفرق بين بني البشر. يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات١٣].

يقول الخازن في تفسير الآية: ... فنزل جبريل فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما قالوا وسألهم عما قالوا فأقروا فأنزل الله هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والإزراء بالفقراء فقال يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى يعني آدم وحواء. والمعنى: إنكم متساوون في النسب فلا تفاخر لبعض على بعض لكونكم أبناء رجل واحد وامرأة واحدة. وقيل: يحتمل أن يكون المعنى إنا خلقنا كل واحد منكم أيها الموجودون من أب وأم فإن كل واحد منكم خلق كما خلق الآخر سواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب، وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً لِتَعارَفُوا أي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا للتفاخر بالأنساب ثم بين الخصلة التي بها يفضل الإنسان على غيره ويكتسب بها الشرف عند الله تعالى فقال: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ.(تفسير الخازن،ج٤،ص١٨٣).

وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه عِيَاض بْن حِمَار، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَد، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَد». (سنن أبي داود،ح٤٨٩٥،ج٤،ص٢٧٤). ففي هذا الحديث حث من النبيّ صلى الله عليه وسلم على التواضع بين الناس حتى لا يرى أحد

من الناس بأنه أفضل من غيره بما يملكه من مال أو جاه أو بانتمائه لتلك القبيلة،و تحذيره عليه الصلاة والسلام من التفاخر والتعالي على الناس بسبب العرق أو اللون وبما يراه الجهلة أنه تمييز لهم عن غيرهم من الناس تفضل لهم عن بقية الناس.

**حق العمل:**

إن العمل هو شرف المسلم في الحياة الدنيا فبالعمل والكسب الحلال تكون للإنسان قيمته بين الناس، ولذلك كان واجب على الدولة أن تهيئ لرعاياها أسباب وفرص العمل من إقامة المشاريع الإنتاجية والمصانع وغيرها من أسباب الكسب حتى يجد كل فرد فيها حقه في العمل والكسب الشريف الذي يؤمن له ألحياة الشريفة ويحفظ له كرامته.و قول الله تعالى في شأن العمل والكسب الحلال: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥]. وقد فسّر ابن كثير الآية بقوله: أَيْ: فَسَافِرُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، وَتَرَدَّدُوا فِي أَقَالِيمِهَا وَأَرْجَائِهَا فِي أَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَالتِّجَارَاتِ.(ابن كثيرج٨،ص١٧٩).

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».(البخاري،ح٢٠٧٢،ج٣،ص٥٧).

نرى في هذا الحديث نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم يحث الناس على العمل ويبين لهم أن أنبياء الله وبما لهم من الشرف والمكانة السامية عند الله يعملون ويكتسبون قوتهم من عمل يدهم، ولا يتكلون على أحدٍ ليعطيهم. وفي حديث آخر ذم النبيّ عليه الصلاة والسلام العاطلون عن العمل الذين يسألون الناس ولا يعملون ليكتسبوا أرزاقهم وبيّن حالهم يوم القيامة بقوله صلى الله عليه وسلم:«مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».(البخاري،ح١٤٧٤،ج٢،ص١٢٣).

## حق الحرية:

تعتبر الحرية من أكثر مطالب الحياة ضرورةً فبدون حرية لن تكون لحياة الإنسان أي قيمة. ولذلك عندما جاء الإسلام أعطى الإنسان حق الحرية الكاملة في أن يعتقد ويفعل ما يشاء ما لم يكن في ذلك تعدٍ على حرية الغير، ولقد جاء في تشريعات الإسلام ما يلزم من ارتكب جرم ما مما يلزمه ذلك الفعل الكفارة عنه أن يعتق رقبة تحريراً لهذه الرقبة من العبودية، وتكفيراً لما ارتكبه من إثم. وبذلك استطاع التشريع الإسلامي من تحرير أكبر عدد من العبيد ونيلهم لحريتهم في الحياة.

## تعريف الحرية لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور: الْحَرَارُ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرٌ مِنْ حَرَّ يَحَرُّ إِذا صَارَ حُرّاً، وَالِاسْمُ الحُرِّيَّةُ.(لسان العرب،ج٤،ص١٧٨).

## الحرية اصطلاحاً:

يقصد بالحرية قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله، بعيداً عن سيطرة الآخرين لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته.(مفهوم الحرية، على بن نايف،ج١،ص٩).

وهكذا نجد الإسلام قد كفل لكل إنسان حقه في الحرية، فقد ولد الإنسان حراً بلا قيود تقيده وتحد من تحركاته وسكناته فله أن يفعل ما يشاء ويختار لنفسه ما يشاء من المباحات التي أباحها الله له في الحياة، ومع ذلك نجد الإسلام أيضاً لم يُطلق للإنسان العنان لينطلق في الحياة مستبيحاً لكل شيء بلا ضوابط، فقد وضع الإسلام لهذه الحرية الضوابط والقيود التي تنظمها وتبين لكل فرد حدود حريته التي لا يتعدى بها إلى حرية الغير.

والحرية أنواع كثيرة في حياة البشر وسوف أتناول بعضاً من هذه الحريات التي كفلها الإسلام للناس ببعض من التفصيل كنماذج للحريات في الإسلام.

## حرية العقيدة:

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان مطلق الحرية في أن يعتقد ما يشاء من العقائد التى يراها، فإذا اختار أن يكون عبداً لغير الله فهو حر في اختياره،و لكنه بذلك يكون قد إنتقص من حريته الكاملة التي خلقه الله عليها، فالانسان الكامل الحرية في نفسه هو الذي ارتضى أن يكون عبداً لله وحده لا شريك له، وبذلك يكون قد تحرر من كل عبودية سوى عبوديته لله الذي خلقه، فالله الذي خلق الإنسان من عدم هو الأحق بالعبودية وتوجيه كل العبادة له سبحانه. ومع ذلك نجد الله تعالى ترك للإنسان حق الاختيار في أن يعبد ما يشاء حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. ففي هذه الآية الكريمة نجد أن الله تعالى يأمر نبيه والمسلمين من بعده بأن لا يجبروا أحداً من الناس على اعتناق الإسلام فقد جاء الحق من عند الله واضحاً وبيّناً لمن شاء أن يعرف الحق فيتبعه، فمن أراد أن يتبع الحق الذي هو دين الله الذي ارتضاه للناس فله ذلك ومن أراد غيره فله ذلك فهو حرٌ في إرادته.

يقول الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآية:إن الإكراه هو أن تحمل الغير على فعل من الأفعال لا يرى فيه هو الخير بمنطق العقل السليم. ولذلك يقول الحق سبحانه: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدين ﴾ . ومعنى هذه الآية أن الله لم يكره خلقه وهو خالقهم على دين، وكان من الممكن أن الله يقهر الإنسان المختار، كما قهر السماوات والأرض والحيوان والنبات والجماد، ولا أحد يستطيع أن يعصى أمره. فيقول سبحانه: ﴿ لَوْ يَشَآءُ اللهُ لَهَدَى الناس جَمِيعاً ﴾ [الرعد: ٣١].

لكن الحق يريد أن يعلم من يأتيه محباً مختاراً وليس مقهوراً، أن المجيء قهراً يثبت له القدرة، ولا يثبت له المحبوبية، لكن من يذهب له طواعية وهو قادر ألا يذهب فهذا دليل على الحب، فيقول تعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدين ﴾ أي أنا لم أضع مبدأ الإكراه، وأنا

لو شئت لآمن من في الأرض كلهم جميعاً. فهل الرسل الذين أرسلهم سبحانه يتطوعون بإكراه الناس؟ . لا، إنّ الرسول جاء لينقل عن الله لا ليكره الناس، وهو سبحانه قد جعل خلقه مختارين، وإلا لو أكرههم لما أرسل الرسل.(الشعراوي،ج٢،ص١١١٢).

## حرية الرأي والتعبير:

قلنا أن الحرية واحدة من أكثر مطالب الحياة ضرورةً. ولذلك نجد أن الله تعالى كفل لكل فرد في الحياة حريته في أن يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء وفق ما كفلته له الشريعة من الحرية.

فحرية الرأي من الحريات الأساسية في حياة المجتمع المسلم ولذلك نجد أن القرآن والسنة حملا الكثير من النصوص التي تدل وتحث على ضرورة أن تكون للإنسان الحرية الكاملة في أن يقول رأيه دون حجر عليه وأول ما بدأ هذا النوع من الحريات كان أن بدأ مع الله سبحانه وتعالى مع ملائكته الكرام عندما أخبرهم سبحانه وتعالى بأنه يريد أن يخلق خلقاً وهو الإنسان ويجعله خليفة له في الأرض حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِيجَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] نجد هنا في هذه الآية الكريم تحاور الملأئكة مع من مع الله الواحد القهار الذي لم يقهرهم ويسكتهم بما له من قوة وجبروت كما يفعل الحكام في هذا الزمان بقهرهم وإقصائهم لكل صاحب رأي مخالف لهم. فالله سبحانه وتعالى يعلمنا في هذه الآية قبول الرأي الآخر والاستماع إليه ومحاورته وإقناعه بالحجة والمنطق وليس بالقهر والتنكيل. ويتواصل حوار الملائكة مع الله تعالى بعد أن قالوا رأيهم صراحة فيمن سيكن الأرض ويملأها بالفساد والقتل يقول لهم الحق تبارك: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] ويتواصل الحوار بين الملائكة والرب تعالى فيعترف الملائكة بقصورهم عن علم الله : ﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢]. هكذا يعلمنا الله تبارك وتعالى قبول الرأي الآخر واحترمه ومقارعته بالحجة والمنطق لبيان الحق وليس الإقصاء والرفض ومحاربة من خالفنا الرأي.

وفي محاورةٍ اخرى بين الرب تبارك وتعالى مع عدوه وعدو بني آدم إبليس عليه اللعنة يستمع الله اليه ويجادله إبليس في الحق ويعطيه الله ما يشاء من تاخير عقابه إلى يوم القيام ليفعل في عصاة بني آدم مايشاء وذلك حين يأمره الله بالسجود لآدم فيرفض السجود حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١١]. وقوله تعالى في سؤاله لإبليس عن سبب رفضه للسجود لآدم عليه السلام: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [ الأعراف: ١٢]. فهذه حجته ورأيه في عدم السجود لآدم بانه مخلوق من مادة أفضل من مادة خلق آدم، ويتواصال الحوار بين الخالق والمخلوق الذي لم يتأدب مع خالقه ومع ذلك لم يفرض الله عليه العقاب فوراً بل جادله وحاوره لعله يرجع عن تكبر ويتوب إلى الله فيقول الله تبرك وتعالى بعد رفض ابليس الانصيع لأمر ربه واصراره على عدم الطاعة ياتي حكم الله ليس بالعقاب الفوري بل بالطرد من رحمة الله وإخرجه من الجنة التي كان ينعم فيها وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الحجر: ٣٤]. و قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [سورة ص: ٧٨]. ولم يقف الحوار عند هذا الحد بل تواصل بعد ذلك بمطالب قدمها إبليس إلى ربه فصودقت له وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: ٣٦]. هكذا يعلمنا ربنا كيف نتقبل الرأي الآخر ولا نحجر على أحدٍ من الناس في أن يقول رأيه بكل حرية، هكذا الإسلام يعطي كل شخص حقه في أن يعبر عن ذاته ويقول رأيه بكل صراحةٍ ووضوح وحرية.

وفي منحى آخر نجد القرآن يحث النبيّ عليه الصلاة والسلام على اتخاذ الشورى منهجاً في الحياة ولا ينفرد برأيه على اصحابه ويرغمهم عليه رغم أنه رسول من الله ومؤيد بالوحي لكن مع ذلك قول له المولى عزّ وجلّ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. فكان من منهج الرسول عليه الصلاة والسلام الشورى فما كان يتجاوز اصحابه في أي امر من أمور الدولة دون أن يستشيرهم فيه والنماذج كثيرة في ذلك فعلى سبيل المثال:

- في موقعة بدر الكبرى عندما خرج النبيُّ عليه الصلاة والسلام واصحابه لملاقاة عير قريش القادمة من الشام للاستيلاء عليها ولكن إرادة الله كانت غير ذلك، إذ خرجت قريش بقضها وقضيضها وعلى رأسهم أبو جهل وصناديدها للدفاع عن أموالهم والقضاء على الإسلام في مهده فصارت المواجهة أمر حتمي بين معسكر الحق بقيادة النبيّ عليه الصلاة والسلام ومعسكر الشرّ والباطل بقيادة أبو جهل، وذلك بعد أن فلت أبو سفيان بالعير. ولم يكن المسلمين قد خرجوا بعتاد الحرب كاملة ولم يخرجوا بالعدد الكافي للقتال وهنا وقف الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه بعد أن صار أمر القتال واقعاً لا محال قال: أشيروا إلى أيها الناس يطلب منهم آراءهم في خوض هذه المعركة التي كانت هي التي لم يعدوا لها عدتها، فأدلى كلٌ منهم برأيه وعزموا أمرهم على القتال الذي كان فيه النصر حليفهم بتقدير الله تعالى.و قد استشار النبيّ عليه الصلاة والسلام أصحابه في أسرى بدر فأشاروا عليه بعدة أراء.
- وفي غزوة الأحزاب اجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحاب يطلب آراءهم في أمر المعركة فأشار بعضهم على البقاء داخل المدينة ومقاتلة الغزاة من داخل المدينة والبعض الآخر كان رأيه مخالفاً. هكذا الإسلام منهجاً للحياة يعطي كل ذي حق

حقه، فعطي الإنسان حقه في حرية الرأي والتعبير دون تجريم له أو عقاب بسبب رأى رآه أو تعبير عن ذاته.وقد مدح القرآن الكريم محمدًا وأصحابه لاتخاذهم الشورى وحرية الرأي منهجاً لهم في الحياة حيث يقول الرب تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨].

يقول السعدي في تفسير الآية: ﴿ وَأَمْرُهُمْ ﴾ الديني والدنيوي ﴿ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أي: لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، وهذا لا يكون إلا فرعا عن اجتماعهم وتوالفهم وتواددهم وتحابهم وكمال عقولهم، أنهم إذا أرادوا أمرا من الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها، اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا فيها، حتى إذا تبينت لهم المصلحة، انتهزوها وبادروها، وذلك كالرأي في الغزو والجهاد، وتولية الموظفين لإمارة أو قضاء، أو غيره، وكالبحث في المسائل الدينية عموما، فإنها من الأمور المشتركة، والبحث فيها لبيان الصواب مما يحبه الله (السعدي،ج١،ص٧٥٩).

## حق التعلم:

إن التعلم حق ضروري لكل إنسان وقد كفلته الشريعة الإسلامية لكل فرد في الحياة بدءً بآدم أبو البشر عليه السلام حيث قال الله تعالى عنه: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١].فبدون العلم لن يصل الإنسان إلى معرفة حقيقته والغاية من وجوده في هذا الكون، فلن يصل الإنسان الى معرفة الله وعبادته بما أراده وشرعه الاّ بالعلم ولذلك قال الله في كتابه العزيز: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد: ١٩]. وقد منّ الله على عباده إذ بعث معلماً منهم يعلمهم كل خير ينفعهم في الدنيا والآخرة ويزكي به نفوسهم ويطيبها قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ

لَفِيضَلٍ الْمُبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. فبالعلم يصل الإنسان الى معرف الله وحقائق هذا الكون.

وعندما بعث الله نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه ومن أول يوم للبعثه أمره الرب تعالى بالتعلم حيث قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١-٥]. فكانت هذه أولى الأدلة على وجوب حق التعلم لكل فرد من الناس وخاصة المسلمين. وقد كان النبيُّ عليه الصلاة والسلام حريصاً على أن يتعلم أبناء المسلمين فقد بعثه الله معلماً ويؤكد ذلك في حديثه الشريف: (....وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا)(ابن ماجه،ح٢٢٩،ج١،ص٨٣).

ففي غزوة بدر عندما كانت الدائرة على المشركين والنصر حليف المسلمين وأسر المسلمون عدداً كبيراً من المشركين وفرضت عليهم الفدية لتحرير أنفسهم، كان من بين الأسرى من لا يملكون ما يفدون به نفوسهم، فطلب منهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعلم كل واحدٍ منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة فداءً لنفسه. وكان ذلك حرصاً من النبي عليه الصلاة والسلام في حق المسلمين على التعلم. وجاءت الأحاديث النبوية الشريفةً تحمل الكثير في حث الناس على العلم والتعلم ومن تلك الأحاديث الآتي:

عَنْ أَنَس بْن مَالك، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَنْ خَرَجَ في طَلَب العلْم فَهُوَ في سَبيل اللَّه حَتَّى يَرْجعَ»(الترمذي،ح٢٦٤٧،ج٥،ص٢٩). وعن أَبي مُوسَى، عَن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَني اللَّهُ به منَ الهُدَى وَالعلْم، كَمَثَل الغَيْث الكَثير أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ منْهَا نَقيَّةٌ، قَبلَت المَاءَ، فَأَنْبَتَت الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثيرَ، وَكَانَتْ منْهَا أَجَادبُ، أَمْسَكَت المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بهَا النَّاسَ، فَشَربُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ منْهَا طَائفَةً أُخْرَى، إنَّمَا هيَ قيعَانٌ لاَ تُمْسكُ مَاءً وَلاَ تُنْبتُ كَلَأً، فَذَلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دين اللَّه، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَني اللَّهُ به فَعَلمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذَلكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّه الَّذي

أُرْسِلْتُ بِهِ»(البخاري،ح٧٩،ج١ ،ص٢٧). والأحاديث كثيرة في الحث على طلب العلم كحق واجب وفرض على كل مسلم ومسلمة عندما يكون العلم المطلوب هو العلم الشرعي الذي به يعرف الله ويُتعبد به.

وهنالك شروط يجب توفرها لدى المتعلم حتى ييسر الله له العلم ويتلقاه بكل يسر وسهولة وهي التقوى فمن يتقي الله يجعل له مخرجا من كل ضيق وما من أمر أكثر مشقة من الصبر على تلقي العلم ولذلك يوجه الله عباده إلى التقوى كي يسهل وييسر لهم العلم وأمر تلقيه من غير عناء وبما يلقيه عليهم من الصبر حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿ . . . وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ولشرف العلم ومكانته كان لابد لتلقيه من التحلي بالصبرو التقوى وفي ذلك قال الإمام الشافعي:

شكوتُ إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ... ونور الله لا يُهدى لعاصي

فالعلم نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن التقي، فإن كان القلب مشغولاً بالدنيا واللهو فلن يجد هذا النور مكاناً له في ذلك القلب اللاهي الخالي من التقوى.

ولمكانة العلم في الإسلام رفع الله من شأن العلماء فقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]. وفي الحديث عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فيه علْمًا سَلَكَ اللَّهُ به طَرِيقًا منْ طُرُقِ الْجَنَّة، وَإِنَّ الْمَلَائكَةَ لَتَضَعُ أَجْنحَتَهَا رضًا لطَالب الْعلْم، وَإِنَّ الْعَالمَ لَيَسْتَغْفرُ لَهُ منْ في السَّمَوَات، وَمَنْ في الْأَرْض، وَالْحيتَانُ في جَوْف الْمَاء، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالم عَلَى الْعَابد، كَفَضْل الْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْر عَلَى سَائر الْكَوَاكب، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبيَاء، وَإِنَّ الْأَنْبيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دينَارًا، وَلَا درْهَمًا وَرَّثُوا الْعلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بحَظٍّ وَافرٍ» (ابي داود،ح٣٦٤١،ج٣،ص٣١٧).

## أنواع الواجبات:

في هذا الجانب سوف أتناول بعضاً من الواجبات كنماّذج من أنواع الواجبات لما لها من الأهمية في حياة المسلم ومن تلك الواجبات:

## أولاً: الواجب الديني:

إنّ الدين هو الذي من أجله خلق الله البشر ليعبدوه به، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. فالواجب الديني من أوجب واجبات المسلم التي يجب عليه القيام بها على أكمل وجه، فعلى المسلم أن يؤدي وأجباته الدينية المفروضة عليه كاملة دون إفراط أو تفريط من صلاة وصيام وحج وغيرها من الفرائض الواجبة عليه. فالصلاة كواجب ديني هي عماد الدين وركنه الركين الذي بدونه لا تجدي كل الواجبات والفرائض الاخرى ولذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ» (الترمذي،ح٢٦١٦،ج٥،ص١٢).

فالمسلم مطلوب منه أن يؤدي واجبه الديني تجاه ربه بالكيفية التي أمر بها دون زيادة أو نقصان ولا يكلف نفسه فوق طاقته مما يؤثر على صحته وعافيته، ولذلك عندما أراد نفر من المسلمين أن يحمّل نفسه فوق ما طلب منه من العبادة بعد ما عرفوا حدود ما يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم من العبادة نهاهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن ذلك وبين لهم أن المسلم يجب عليه أن يؤدي ما أمر به فلا يشق على نفسه ويحملها فوق ما أمر به فيقول عليه الصلاة والسلام: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (البخاري،ح٥٠٦٣،ج٧،ص٢).

وقد أمر الله تعالى المسلم بأن يوازن ما بين أداء واجبه الديني وواجبه الدنيوي فلا يهمل جانب على حساب جانب آخر. فعليه أن يقوم بأداء واجبه الديني كاملاً دون زيادة أو نقصان بجانب ما يتقوى به من أموره الدنيوية والتي تعينه على أداء واجباته

الدينية حيث قول تبارك وتعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

## ثانياً: الواجب تجاه الأسرة.

إنّ الأسرة هي ركيزة المسلم ومأواه الذي يجد فيه رأحته وطمأنينته في الحياة ولذلك أمر الله عباده وحثهم على تكوين الأسر عن طريق الزواج الشرعي الذي أحله الله لعباده حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣]. فهذه الآية دليل على حث الله تعالى للمسلم وترغيبه في الزواج وتكوين الأسرة التي سيجد من فيها الراحة النفسية والرحمة والمودة، وهذه الأُسرة التي سيكونها من خلال هذا الزواج الشرعي سيكون فيها الزوجة والأبناء، وهنا تترتب عليه مسئولية جسيمة وواجب عظيم يجب عليه القيام بواجب هذه الأسرة فهو محاسب أمام الله عن كل صغيرة وكبيرة تجاه هذه الأسرة ، ولذلك يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِه وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِه وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه»(البخاري،ح٨٩٣،ج٢،ص٥).

فالواجب على المسلم تجاه أسرته أن يربي أبناءه على الإسلام وعلى القيم الإسلامية الفاضلة من صدق وأمانة وعلى الأخوة الإسلامية وحب المسلمين والتواضع لهم وعدم إحتقاره لأي مسلم بسبب لونه أو جنسه أو قبيلته أو فقره. فالأخوة الإسلامية تقتضي أن يحس ويشعر المسلم بأن كل مسلم في هذا الوجود هو أخٌ له في الإنسانية والعقيدة ويؤكد ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]. ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ

لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

فهكذا يجب على المسلم أن يربي أبناءه وينشأهم على الإسلام والجانب الروحي فيهم حتى يخرج للأمة جيل صالح للمجتمع يتعامل بالقيم الإسلامية الفاضلة، ولكن كل هذا لا يتأتى إلاّ إذا كانت القدوة صالحة حسنة للأبناء، فيجب على الأب أن يكون هو في نفسه مطبقاً لما يدعو إليه حتى يكون هو القدوة والأسوة الحسنة لمن تحت يده ممن يعول.فخير الناس هو الذي ينعكس خيره على غيره من الناس وأولهم ابنائه الذين تحت رعايته.

وكذلك على الأب أو الراعي أن يربي من تحت مسؤليته على الإيمان الصادق وحب الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، وأن يغرس فيهم حب الإلتزام بالواجبات من صلاة وصيام وغيرها من الواجبات المفروضة عليهم وذلك بالتدرب عليها منذ الصغر إذ يقول عليه الصلاة والسلام:(مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) (المسند،ح٦٧٥٦،ج١١،ص٣٦٩).

فواجب الإنسان المسلم تجاه أسرته ونفسه هو أن يقي نفسه وأسرته المهالك والمصائب غضب الله الذي يتعوذ منه كل تقي يخاف الله على نفسه وعياله ولذلك يأمرنا الله تعالى بأن نجعل لأنفسنا ومن نعول من الأهل والأولاد وقاية تحمينا من غضب الله وعذابه حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]. يقول السعدي في تفسير الآية: أي: يا من من الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه.

جاء في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالا ونهيه اجتنابًا، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل [والأولاد] ، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم

على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه.

ووصف الله النار بهذه الأوصاف، ليزجر عباده عن التهاون بأمره فقال: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (السعدي،ج١،ص٨٧٤).

## الواجب تجاه المجتمع:

إن الأمة الإسلامية أمة ومجتمع وأحد لا يفرقه شيء، فهي أمة يربطها منهج واحد وتعبد رباً واحداً وتتبع رسولاً واحداً مرسلٌ إليها، وتتجه في صلاتها إلى قبلة واحدة، فهي كما وصفها رسولها الحبيب صلوات الله وسلامه عليها في قوله: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)(مسلم،ح٢٥٨٦،ج٤،ص١٩٩٩). مجتمع كهذا تحكمه أُسس وواجبات واجبة القيام بها نحوه حتى تسوده الفضيلة ويكون المجتمع الأُسوة والقدوة لبقية مجتمعات البشر، فهو مجتمع رباني أخرج للناس لينقذهم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الهداية وسعادة الدارين حيث يقول الله تعالى عنه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فالواجب تجاه المجتمع ينقسم إلى قسمين واجب تقوم به الدولة المسلمة تجاه مجتمعها الذي تحكمه وواجب يقوم به أفراد المجتمع نحو مجتمعهم.

أما واجب الدولة تجاه المجتمع فيتمثل في إقامة العدل وبسطه بين الناس حتى لا يظلم أحدٌ الآخر فيشعر كل فرد بالطمأنينة في نفسه. فلا تحابي السلطة أحداً من الناس مهما بلغ من الجاه أو السلطان أو القرابة للحاكم فالناس أمام العدالة سواسية، فعلى القاضي أو الحاكم إصدار العقوبة على أي كائناً من كان أسوة بالحبيب المصطفى الذي قال لمن جاء يشفع في حدٍّ من حدود الله قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي

روته عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ» ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا». فقطع عليه الصلاة والسلام الطريق على كل من تُسول له نفسه التلاعب بالعدالة وحكم الله في خلقه وأن الأمر دين جاءت به شريعة الله تعالى التي حكمت على البشر بالمساواة أمام الحق فلا أحد فوق العدالة والقانون. هكذا يجب على الدولة أن تقوم به في جانب العدالة تجاه رعاياها كما أمرها به الله في كتابه العزيز في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]. يقول الزحيلي في تفسير الآية: العدل في القضاء والحكم بين الناس واجب، حتى يتحقق التناصف، ويأخذ الضعيف أو المظلوم حقه، ولا يبغي القوي على الضعيف، ويسود الأمن والاستقرار والنظام، ونعم الشيء الذي يعظ الله به من أداء الأمانات والحكم بالعدل، والله سميع لكل شيء، بصير بالمرئيات، ويحاسب الناس ويجازيهم على أعمالهم، والتعقيب على أداء الأمانات والعدل بالسمع والبصر أمر حسن، يدفع الإنسان المأمور لفعل ما أمر به.(الزحيلي ج١،ص٣٣٥).

ومن واجب الدولة المسلمة نحو مجتمعها كذلك بسط الحريات وإتاحتها لكل أفراد المجتمع فلا يحجر على أحد ويمنع من مزاولة عمله الذي يكتسب منه رزقه وقوته بل الواجب أن تهيء له المكان والأمن، وأن تمنح كل فرد في المجتمع أن يقول ما يشاء بشرط الأ يمس حرمة الدين والعقيدة، أن لا يجرح كرامة الغير وعرضه.

ومن الواجبات على الدولة المسلمة تجاه رعاياها ومجتمعاتها توفير كل ما هو ضروري لحياة الإنسان من الغذاء والكساء والمأوى ومن دور العبادة والعلم والمشافي وغيرها من مطلوبات الحياة اليومية الضرورية.

سسأما واجب الأفراد نحو مجتمعهم فيتمثل في حبهم لمجتمعهم وحب الخير لبعضهم، فالمجتمع الذي يخلو قلوب أفراده من الحب نحو بعضهم البعض يكون مجتمعاً انانياً يستأثر كل فرد فيه لنفسه فقط دون غيره من الناس. ولقد ربى النبيّ عليه الصلاة والسلام أصحابه على حب بعضهم البعض وغرس فيهم قيمة الإيثار فآثر بعضهم البعض حتى مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]. ويحث النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه وأمته كلها على حب الخير لبعضهم ويربط ذلك بالإيمان فيقل صلى الله عليه وسلم:(لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) (البخاري،ح١٣،ج١،ص١٢). فالذي اكتمل إيمانه بالله وبرسوله وجب عليه أن يحب الخير لإخوانه المسلمين ولمجتمعه، والخير كل الخير في أن يحب لهم الجنة كما يحبها لنفسه، ويكره عليهم النار كما يكرهها لنفسه. وهنا يأتي واجب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيجب على أفراد المجتمع المسلم أن يقوموا بجب الأمر بالمعروف نحو بعضهم حتى يشيعوا قيم الفضيلة بينهم ويزكوا نفوسهم فينفوا عنها الأنانية وحب الذات ويطهروا مجتمعهم من أمراض القلوب من حقد وحسد وغيرها من أمراض القلوب التي تُقعد بالأفراد والمجتمع عن السمو الروحي ونيل رضا الله.

وكما وجب على الأفراد القيام بواجب الأمر بالمعروف كذلك وجب عليهم القيام بواجب النهي عن المنكر خوفاً على بعضهم من غضب الله وسخطه، وتناصحاً بينهم لما فيه الخير لمجتمعهم ولما يحب الله ويرضاه منهم. ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم

أصحابه والأمة من بعدهم بواجب التناصح بالتناصح فقال عليه الصلاة والسلام: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(مسلم،ح٥٥، ج١،ص٧٤). فبتناصح أفراد المجتمع المسلم فيما بينهم تطيب لهم الحياة وينالوا رضا الله ويأمنوا سخطه ويفوزوا بخيري الدنيا والآخرة. وأما إذا أهملوا واجب التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بينهم فقد باؤا بغضب الله وسخطه عليهم وأحلوا مجتمعهم الخزي والمصائب ونكد العيش بسبب تقصيرهم وركونهم إلى الدنيا. فقد لعن الله بني إسرائيل على تقصيرهم في أمر التناصح والنهي عن المنكر بقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

وبواجب التناصح في المجتمع والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينال المرء الخير الكثير والثواب العظيم من الله تعالى وفي ذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف الذي يرويه عنه سَهْلِ بْنَ سَعْد، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهُدَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)(أبي داود،ح٣٦٦١،ج٣،ص٣٢٢). فهذا ثواب عظيم يناله المرء بنصحه وإرشاده لأخيه إلى الطريق المستقيم الذي ينجيه وينال به رضا الله، وذلك بحثه على الاستقامة والقيام بواجبه تجاه خالقه مما افترضه عليه من صلاة وصيام وغيرها من الواجبات، ونهيه عن فعل المنكرات وارتكاب المعاصي خوفاً عليه من ورود جهنم التي لا يرضاها لنفسه. وبذلك يكون قد أنقذ أخاه من النار نال رضا الله وثوابه العظيم على ما قام به من أمر بمعروف ونهي عن منكر.

## خاتمــة

وبعد فقد تناولت الدراسة موضوع الحقوق والواجبات في الإسلام لأهمته من الناحية العملية وقد توصلت إلى نتائج وتوصيات :

**أهم النتائج :**

١/ أن كثير من الأفراد والمجتمعات والدول الإسلامية خاصة لا تعير موضوع الواجبات والحقوق كثير اهتمامها؛ بل إن كان هنالك اهتمام من قبل المجتمع بما فيه من حكومات وأفراد فبالحقوق أكثر منها بالواجبات.

٢/ ضعف التعليم المجاني والمياه الصالحة للشرب وتوفير العلاج وأسبابه.

٣/ عدم اهتمام الأفراد كذلك بحقوقهم على غيرهم من أفراد المجتمع .

**أهم التوصيات:**

١/ على الدولة الاهتمام بالواجبات والحقوق .

٢/ ضرورة إرساء دعائم العدالة والشفافية في إعطاء الحقوق .

٣/ ضرورة توجيه الخطاب الديني والإعلامي بأهمية الحقوق .

## المراجـــــع


- الزحلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته،ط٤، دار الفكر- بيروت
- ابن منظور،لسلن العرب،ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر- بيروت
- الرازي، مختار الصحاح ،ط١٩٩٥م، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان
- العنزي، عبدالله بن يوسف اليعقوب، تيسير علم أصول الفقه،ط١، ١٩٩٧م، مؤسسة الريان،بيروت- لبنان.
- الشعراوي،محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، تارخ رقم الإيداع١٩٩٧م.
- البخاري،صحيح البخاري،تحقيق، محمد زهير،ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
- الخازن، علاءالدين علي،لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق،محمد علي شاهين،ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- إبي داود، السنن، تحقيق، محمد محي الدين،(ب،ت) الكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- ابن كثير، التفسير، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، ط٣، ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الشحود، علي بن نايف،مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية، ط١، ١٤٣٢هـ، المكتبة الشاملة.
- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقيق، عبد الرحمن بن معلا، ط١، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة.
- الترمذي، السنن، تحقيق، أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد، ط٢، ١٩٧٥م، الناشر البابي الحلبي.

- ابن ماجة، السنن، تحقيق، محمد فؤاد،(ب،ت)، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي ،المكتبة الشاملة.
- الإمام أحمد،المسند، تحقيق، شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، ١٤٢١هـ ، مؤسسة الرسالة.
- الإمام مسلم،الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(ب،ت) دار احياء التراث العربي–بيروت.
- الزحيلي، وهبة، الفسير الوسيط، ط١، ١٤٢٢هـ ، دار الفكر، دمشق.